القيم الجمالية والثقافية للمعالجات الجدارية فى المبانى التعليمية (دراسة تطبيقية لسور كلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية)

Aesthetic and cultural values of mural treatments in educational buildings (An applied study of the walls of the Faculty of Fine Arts, Alexandria University)

م.د. أميرة ثروت محمد مصطفى

مدرس بقسم التصوير - كلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية

Dr.Amira sarwat Mohamed mostafa

Lecturer at painting department - Faculty of Fine Arts – Alexandria university

Amira.sarwat@alexu.edu.eg

الملخص

يعد فن التصوير الجدارى من أقدم أساليب التعبير الفنى التى عرفها الإنسان عبر العصور ليؤدى دوره الجمالى والوظيفى والثقافى فى حياة الشعوب. كما يقوم التصوير الجدارى المعاصر بدور هام فى إحياء الثقافة البصرية فى المجتمعات الإنسانية بمختلف فئاتها، فالتصوير الجدارى على مر العصور كان مرآةً للثقافة وانعكاسًا للحضارات الإنسانية المختلفة.

إن علاقة التصوير الجدارى بالعمارة علاقة قائمة وملازمة له، ويحرص المصمم الجدارى على تحقيق التوافق بين التصميم المعمارى والغرض الوظيفى منه وبين التصميم الجدارى والمواد المستخدمة فى التنفيذ. تتغير المعالجات الجدارية تبعًا لإختلاف شكل السطح المعمارى، مما يفرض على المصور الجدارى إيجاد حلول جدارية مختلفة ومتنوعة لتتلاءم مع شكل ومساحة السطح المعمارى ومدى زمن الرؤية للجدارية، بالإضافة لأهمية ارتباط مضمون الجداريات بوظيفة المكان. لذلك فإن البحث يهتم بدراسة القيم الجمالية والثقافية فى المعالجات الجدارية فى المبانى التعليمية سواء كانت مدارس أو جامعات فى بعض دول العالم ومدى ارتباط مضمون الجدارية بوظيفة المكان والهدف منها.

كما تهدف الباحثة من التجربة العملية المنفذة إلى تقديم معالجة جدارية لسور قسم التصميمات المطبوعة - كلية الفنون الجميلة جامعة الإسكندرية من خلال تصميم تعتمد مفرداته على عناصر ورموز من التراث المصرى والمخزون الثقافى والبصرى للمتلقى من البيئة المحيطة به و دمجها مع تشكيلات بالحروف العربية وبعض المفردات التشكيلية من الهوية البصرية لمدينة الاسكندرية برؤية معاصرة لترسيخ قيم الهوية والإنتماء والإرتقاء بالحس الفنى والذوق العام للجمهور ولتعزيز الشعور بالإنتماء بين الطالب والمبنى التعليمى.

الكلمات المفتاحية

التصوير الجدارى- القيم الجمالية- القيم الثقافية- المبانى التعليمية.

Abstract

The art of mural painting is one of the oldest methods of artistic expression known to man through the ages, to play its aesthetic, functional and cultural role in the lives of peoples. Contemporary mural painting also plays an important role in reviving visual culture in various human societies. mural painting throughout the ages was a mirror of culture and a reflection of different human civilizations.

The relationship of mural painting with architecture is an existing and inherent relationship with it, and the mural designer is keen to achieve compatibility between the architectural design and its functional purpose, and the mural design and materials used in implementation. Mural treatments change according to the different shape of the architectural surface, which forces the mural painter to find different and varied mural solutions to suit the shape and area of the architectural surface and the extent of the mural's vision time, in addition to the importance of the mural's content being linked to the function of the place. Therefore, the research is concerned with studying the aesthetic and cultural values in the mural treatments in educational buildings, whether they are schools or universities in some countries of the world, and the extent to which the content of the mural relates to the function and purpose of the place.

The researcher also aims, through the implemented practical experience, to present a mural treatment of the wall of the Department of Printed Designs - College of Fine Arts Alexandria university, through a design whose vocabulary depends on elements and symbols of the Egyptian heritage and the cultural and visual stock of the recipient from the surrounding environment and combines them with formations in Arabic letters and some plastic vocabulary of visual identity of the city of Alexandria with a contemporary vision to consolidate the values of identity and belonging, to improve the artistic sense and the general taste of the public, and to enhance the sense of belonging between the student and the educational building.

Keywords

Mural painting - aesthetic values - cultural values - educational buildings.

مشكلة البحث

- دراسة القيم الجمالية والثقافية التى تتضمنها المعالجات الجدارية للمبانى التعليمية.
- كيف يساعد التصوير الجدارى فى الإرتقاء بالحس الفنى والذوق العام.
- دراسة دور جداريات المبانى التعليمية فى ترسيخ بعض القيم والأفكار فى عقل المتلقى.
- ايجاد حلول تشكيلية لإعادة تأهيل سور كلية الفنون الجميلة قسم التصميمات المطبوعة من خلال عمل معالجة جدارية بأسلوب معاصر يتضمن العديد من القيم الجمالية والثقافية.

أهمية البحث

- تتحدد أهمية البحث فى عرض القيم الجمالية والثقافية التى تقدمها المعالجات الجدارية للأسطح المعمارية فى المبانى التعليمية وأهميتها فى التأثير المباشر فى المتلقى وتحديدًا التجربة العملية للباحثة والتى تم تطبيقها على سور كلية الفنون الجميلة كأحد أهم المبانى التعليمية ذات الموقع المتميز والتى لها دور هام فى نشر الفن والثقافة والجمال فى محافظة الاسكندرية بعد تعرضه للإهمال لفترات طويلة لإستعادة المظهر الحضارى للمبنى.

أهداف البحث

- عرض ودراسة بعض نماذج المعالجات الجدارية المعاصرة للمبانى التعليمية فى العديد من دول العالم والتعرف على القيم الجمالية والثقافية التى تتضمنها.
- عرض التجربة العملية للباحثة والتى تعتمد على عمل تصميم جدارى مقترح للتنفيذ لسور كلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية.

منهج البحث

- المنهج الوصفى والتحليلى فى دراسة المعالجات الجدارية المعاصرة لبعض المبانى التعليمية فى عدد من دول العالم والقيم التى تتضمنها.
- المنهج التطبيقى فى التجربة العملية للباحثة.

المقدمة

يعتبر فن التصوير الجدارى من أهم الوسائل التى تعبر عن حضارة وثقافة الشعوب كما أنه من أكثر الفنون ارتباطًا وتأثيرًا فى المتلقى، فعلى مر العصور دائما ما كانت الجداريات تحمل فى مضمونها رسائل وقيم ثقافية وجمالية. وفى وقتنا الحالى زاد الإهتمام بالتصوير الجدارى فى الأماكن العامة ليساهم فى إثراء القيم الجمالية والوعى الفنى والثقافى لدى المتلقى بمختلف فئاته العمرية والإجتماعية والثقافية.

التصوير الجدارى هو المعالجة التشكيلية للأسطح المعمارية المختلفة من أسقف وأرضيات وحوائط من خلال تحقيق القيم التشكيلية بالمواد أو الخامات الملونة والتى لها القدرة على البقاء ومقاومة العوامل الجوية، وهو ليس تجميلًا للمكان فحسب بل عليه أن يتعامل مع الوظيفة الفعلية للمبنى المعمارى، فقد عرف فن التصوير الجدارى منذ العصور التاريخية الأولى بارتباطه بالأسطح والواجهات المعمارية، وكان له تأثير واضح فى إضفاء قيمة جمالية تؤكد القيمة الوظيفية لهذه الأسطح.

العمارة أم الفنون، ويعتبر فن العمارة أحد تعبيرات الفن التشكيلى من خلال ابداع الفراغات الداخلية للمبنى وتشكيل التصميم الخارجى الذى يعبر عن الغرض من المبنى ووظيفته. حيث يهدف فن العمارة إلى الجمع بين الغرض الوظيفى وبين التشكيل الجمالى للحصول على عمل يتسم بالجمال والتوافق. لقد ظلت العلاقة بين الشكل والوظيفة محورًا هامًا فى الأعمال الفنية المرتبطة بالعمارة خاصة التصوير الجدارى، حيث تتنوع الوظيفة بين دور الفن وعلاقته بالثقافة والفكر والعقيدة أو مفهومه كعنصر له دور محدد فى العمارة.

التصميم الجدارى هو الخطة الكاملة لتشكيل عناصر الجدارية بما يحقق القيم الجمالية والإرتباط العضوى بالعمارة، وهناك بعض الإعتبارات التى يجب على المصمم الجدارى مراعاتها:

1- مراعاة القيمة اللونية فى العمل الجدارى.
2- ملاءمة التقنية والخامات المستخدمة مع المكان وفلسفة التصميم الجدارى والعوامل الجوية المحيطة بالعمل.
3- مراعاة فلسفة التصميم والفكرة التى يقدمها وأن تكون مناسبة لنوع الجمهور المتلقى المتردد على المكان.
4- ملاءمة تفاصيل التصميم مع مدى و زمن الرؤية.
5- مستوى عين المشاهد.
6- وظيفة المبنى.

حيث يسعى المصمم إلى تحقيق التناغم بين الإيقاع العضوى والهندسى فى تصميمه ويراعى علاقة التصميم بالسمات المعمارية للمبنى حتى يتوافق التصميم مع حجم وشكل ووظيفة المبنى المعمارى، لتحقيق الوحدة العضوية(*) بين التصميمات الجدارية وألوانها والسطح المعمارى والبيئة المحيطة بالعمل الجدارى. فالتصوير الجدارى يتميز بتعدد التقنيات والمعالجات التشكيلية التى تساعد الفنان فى التعبير واظهار الأشكال ومعالجة الأسطح المعمارية بأشكال مختلفة ومتنوعة.

فيما يلى دراسة تحليلية للقيم الجمالية والثقافية التى تتناولها بعض المعالجات الجدارية للمبانى التعليمية فى عدد من دول العالم:

جدارية تاريخ التنمية في سنغافورة

تم تصميم جدارية بعنوان (تاريخ التنمية في سنغافورة) فى عام ١٩٧٩ للفنان هو تشيوك تين Ho Cheok Tin، داخل فناء أحد مدارس المرحلة الإبتدائية والمنفذة بتقنية الفسيفساء باستخدام خامات متنوعة مثل الزجاج الملون المعتم والبلاطات الخزفية المزججة والأحجار الطبيعة مثل الرخام (شكل ١). الجدارية بانوراما تصور ١٥ شكلًا من أهم معالم سنغافورة فى فترة السبعينيات من القرن الماضي، مثل نهر سنغافورة ومركز التجارة العالمي والتلفريك والمسرح الوطنى توثيقًا لتلك الفترة الزمنية، حيث تعرض الجدارية التطور المبكر لسنغافورة خلال عصر بناء الأمة لتعزيز قيم الإنتماء للوطن لدى طلاب المدرسة. وقد اختار الفنان المجموعة اللونية مستوحاه من عناصر الطبيعة و البيئة المحيطة بالعمل لتحقيق الوحدة العضوية وتنمية الحس الفنى للطلاب معتمدًا على درجات الأزرق والأخضر والرمادى

المعالجات التشكيلية للعناصر تعتمد على التبسيط والتلخيص وعدم الاهتمام بتحقيق الاحساس بالعمق والبعد الثالث، كما حرص الفنان على الجمع بين الخطوط العضوية الموجية والخطوط الهندسية للعناصر المعمارية، وتتحقق الحركة داخل التصميم من خلال حركة الخطوط المنحنية فى الخلفية وتفاوت ارتفاعات العناصر المعمارية و توزيع الألوان الساخنة فى مواضع محددة لتحريك عين المشاهد داخل التصميم. العناصر والخطوط الرأسية وعلاقتها بالخطوط العضوية المنحنية والخطوط الأفقية تعمل على تحقيق الإتزان فى التصميم.

(شكل ١) جدارية تاريخ التنمية فى سنغافورة- للفنان هو تشيوك تين Ho Cheok Tin- ١٩٧٩.

جدارية كلية الطب بالاسكندرية i

جدارية كلية الطب بالاسكندرية للفنان عبد السلام عيد (شكل ٢) والتى تناول من خلالها تاريخ الطب باستخدامه لعناصر استخدمت فى عالم الطب عبر التاريخ خاصة فى التاريخ المصرى القديم ثم اليونانى والرومانى والإسلامى وبعض رموز من التكنولوجيا المتقدمة فى مجال الطب. الجدارية تضفى قيمة جمالية للواجهة المعمارية الجانبية التى تطل على حديقة

المبنى، كما تقدم موضوعًا هامًا يرتبط بوظيفة المبنى عن أهمية العلم ودراسة وتطور الطب على مر العصور وضرورة مواكبة التطور التكنولوجى لدارسى الطب.

اعتمد الفنان فى المعالجة التشكيلية لرموز الطب والعلم على تلخيص التفاصيل وتبسيطها وابراز العناصر الأساسية فنجد ان أول ما يجذب عين المتلقى هو تصوير بورتريه العالم الإسلامى ابن سينا بأسلوب واقعى وحوله اطار مزخرف بارز ليؤكد على دور العالم الجليل فى مجال الطب. اعتمد الفنان فى قاعدة التصميم على استخدام الألوان الترابية معبرًا عنها بخامات من الأحجار الطبيعية لترمز للإكتشافات الطبية فى العصور القديمة فنجد الرسوم المستلهمة من الفن المصرى القديم، ثم تتدرج الألوان وتتداخل مع الألوان الباردة صعودًا إلى الجزء العلوى من التصميم لتعبر عن التطور فى مجال الطب عبر العصور حتى نصل إلى معالجة تشكيلية لأحد الأجهزة الحديثة فى وضع مائل متجهًا نحو عين حورس وكأنه سهم يشير عليها وعلى صورة ابن سينا ومركز التصميم ليضيف الإحساس بالحركة داخل التصميم ويعمل على جذب عين المشاهد كنقطة انطلاق نحو أفاق المستقبل. كما عمل الفنان على تحقيق الإتزان داخل التصميم من خلال الخطوط الأفقية فى قاعدة التصميم مؤكدًا عليها باتجاه ترصيع قطع الفسيفساء بشكل أفقى ثم حركة الخطوط الرأسية متمثلة فى العمود وبعض العناصر ويليها حركة الخطوط المائلة فى الأعلى فى اتجاهين متضادين نحو مركز التصميم مما يحقق الإتزان البصرى.

استخدم الفنان تقنية الفسيفساء بخامات متنوعة من الأحجار الطبيعية مثل الرخام والجرانيت والحجر الفرعونى والزجاج المعتم الملون والبلاطات الخزفية المزججة وقطع السيراميك بالإضافة لتوظيف بعض الأشكال المنحوتة المجسمة مما يدل على ولع الفنان بتنوع الخامات وتمكنه من التشكيل بها.

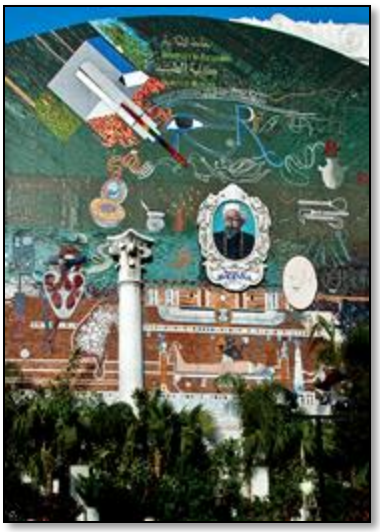

(شكل ٢) جدارية كلية الطب بالأسكندرية للفنان عبد السلام عيد - ١٩٩٦م.

جدارية (بذور المستقبل) فى سيدنى

تم تنفيذ جدارية بعنوان (بذور المستقبل) بالتعاون بين الفنان لويد كيليمن والفنان جيني كروك Lloyd Kelemen and Jenny Crooke على واجهة مدرسة القواعد الدولية فى سيدنى منفذة بتقنية الفسيفساء بخامات متنوعة مثل البلاطات الخزفية والأحجار الطبيعية مثل الرخام وقطع الزجاج المعتم والسيراميك(شكل ٣)، وذلك بمشاركة الطلاب فى العمل الفنى من خلال صنع القطع الخزفية المستخدمة بأحجام وأشكال وأنماط مختلفة مستلهمة من أشكال البذور و رموز تطور التكنولوجيا والتعليم لإضفاء قيمًا جمالية على الواجهة المعمارية.

المعالجات التشكيلية للعناصر المصورة تميل إلى التجريد والتبسيط حيث ان مفردات العمل هى أشكال مجردة أو رمزية تتحرك فى الفضاء بحرية وانطلاق، حيث صور الفنانان بذرة ضخمة تنفجر وهي تتساقط عبر الفضاء على قطعة من لوحة الدوائر الإلكترونية للكمبيوتر، والتي تتخللها خطوط عضوية مع مفردات تشكيلية أخرى مستوحاة من عناصر الطبيعة مثل البذور و الأنماط الزخرفية من جلود الحيوانات، بالإضافة لمعالجات تشكيلية لأشخاص بأسلوب مستوحى من الفنون البدائية ترمز لبدايات تطور العقل البشرى وفى المقابل لها أدوات هندسية مثل عنصر المثلث يشير إلى مركز التصميم، وأجهزة إلكترونية بالإضافة لعناصر مرتبطة بالبيئة المحلية. وقد تم تصميم الجدارية بشكل يحقق الوحدة العضوية مع المبنى من حيث المجموعة اللونية ومفردات التصميم المرتبطة بالقيم التعليمية والبيئة المحيطة. توزيع المساحات اللونية وتنوعها بين درجات الألوان الساخنة والترابية والألوان المحايدة ساعد على تحقيق التوازن اللونى وتحريك عين المتلقى داخل العمل، فالمساحات والعناصر الأساسية تم معالجتها بالألوان الساخنة التى تجذب عين المشاهد فى حركات وخطوط عضوية و دائرية محددة على خلفيات من درجات الألوان الباردة والرماديات بما يحقق التناغم اللونى.

(شكل ٣) جدارية مدرسة القواعد الدولية- سيدنى – ١٩٩٦م.

جدارية (الألفية) للفنانة روث أساوا Ruth Asawa

جدارية بعنوان (الألفية) (شكل ٤) فى مدرسة ألفاردو الإبتدائية فى سان فرانسيسكو للفنانة روث أساوا Ruth Asawa والتي كانت أحد أولياء أمور الطلاب بالمدرسة وقامت بتنفيذ الجدارية بمشاركة عدد من الطلاب لدعم التربية الفنية للأطفال فى المدرسة لإيمانها بضرورة تعليم الأطفال الفن. الجدارية منفذة بتقنية الرسم على البلاطات الخزفية المزججة ceramic painting المصممة وفقًا لألوان التصميم على أحد مداخل المدرسة تصور شجرة ضخمة فى مركز التصميم كعنصر أساسى بمعالجة تشكيلية مستوحاه من شكل الأشجار فى القصص والأساطير و بحيرة وطيور وزهور وفراشات وزواحف وحيوانات برية. المعالجة التشكيلية لهذا العمل تعتمد على رؤية تخيلية للفنانة لشكل الحياة على كوكب الأرض فى الألفية الجديدة لذلك قامت الفنانة بعمل تصميم مستوحى من قصص ورسوم الأطفال الزاخرة بالمعالجات اللونية المتنوعة والتى تعتمد على التبسيط والتسطيح فى العناصر وعدم الإهتمام بالتجسيم متأثرةً بأسلوب رسوم الأطفال، كما حرصت على تحقيق التضاد اللونى بين الألوان الساخنة والباردة لجذب انتباه المتلقى، فنلاحظ ألوان الزهور والفراشات بالألوان الساخنة وعلاقتها بألوان الماء والسماء والأشجار لتدعو للتفاؤل وحب الطبيعة.

قامت الفنانة باستغلال مساحة الجدارية المميزة على شكل هرم مقلوب و حركة السلالم والتأكيد عليها بتوزيع مفرداتها التشكيلية بشكل تصاعدى على الجانبين يعمل على تحريك عين المشاهد صعودًا نحو الأعلى. اختيار الفنانة لوضع الشجرة الضخمة فى منتصف التصميم وتوزيع الحيوانات على الجانب الأيمن والزهور على الجانب الأيسر ساعد على تحقيق الإتزان فى التصميم.

(شكل ٤) جدارية الألفية- الفنانة روث أساوا Ruth Asawa- ٢٠٠٠م

جدارية جامعة ستراثكلايد Strathclyde University

تم تنفيذ مجموعة جداريات Wonderwall عام ٢٠١٤، على واجهات مبانى جامعة ستراثكلايد Strathclyde فى اسكتلندا، وهى أول جامعة تكنولوجية فى المملكة المتحدة تأسست عام ١٩٦٤م. الجداريات فى مضمونها العام تصور أهم انجازات الجامعة وأبرز الشخصيات والأحداث المؤثرة فى تاريخها وتخليد ذكرى رموز الجامعة، بالاضافة لمعالجات تشكيلية مستوحاة من رموز العلم والتكنولوجيا وعلوم الفلك والفضاء وبصمة يد الانسان بمعالجة خطية وعلاقتها بكف اليد ترمز لأهمية تفرد وتميز كل انسان على وجه الأرض وأهمية دوره فى الحياة كما فى(شكل ٥) فنرى الجبال الخضراء المصورة بارتفاعات متفاوتة تتحرك صعودًا وهبوطًا تعبر عن طبيعة البيئة فى اسكتلندا ليخرج منها معالجات بالأبيض والأسود لأهم العلماء البارزين فى تاريخ الجامعة على خلفية من درجات الأزرق تعبر عن الفضاء والنجوم يتخللها معالجات تشكيلية بالخطوط والألوان لرموز العلم. الجدارية منفذة بتقنية الملونات الحديثة بألوان الأكريليك على الأسطح المعمارية والتى لها القدرة على البقاء ومقاومة العوامل الجوية مما أعطى للمصور القدرة والحرية فى تحقيق التجسيم فى تصوير الأشخاص.

(شكل ٥) جدارية الواجهة الرئيسية لجامعة ستراثكلايد Strathclyde University- اسكتلندا- ٢٠١٤

تصميم جدارية الواجهة الجانبية (شكل ٦) منفذ على المساحة الكلية للجدار، التصميم مقسم لصفوف أفقية لتحقيق الإتزان البصرى وتشبة قاعة المحاضرات يجلس بها الطلاب ينصتون وينظرون باهتمام لأستاذهم حيث نجد المحاضر فى مقدمة التصميم وهو يخاطب طلابه مصور بحجم كبير ويقل حجم الطلاب نسبيًا كلما اتجهنا لأعلى محاولة من الفنان على تحقيق الإحساس بالعمق. الأشخاص المصورة تم معالجتها بأسلوب واقعى تعبيرى مع الإهتمام بالتجسيم واظهار التعبيرات الإنسانية للمعلم والطلاب فى الحياة الجامعية. الجدارية مصورة بدرجات الأبيض والأسود فيما عدا أربعة اشخاص من الطلاب تم استخدام الألوان فى تصويرهم لتكون بمثابة بؤر لونية تعمل على تحريك عين المتلقى من اتجاه نظرة المعلم مرورًا بالعناصر الملونة لأعلى التصميم. تهدف الجدارية إلى التأكيد على قيم احترام وتقدير العلم والعلماء والحرم الجامعى.

(شكل ٦) جدارية على الواجهة الجانبية جامعة ستراثكلايد Strathclyde University- اسكتلندا- ٢٠١٤

أما فى الجدارية (شكل ٧) نرى فى قاعدة التصميم تلسكوب كبير الحجم كان يستخدم فى علوم الفلك البحرى فى الكلية الملكية قديمًا مصور بأسلوب مجسم بدرجات الأسود والأبيض ليرمز للماضى وبحجم كبير ليعطى اتزان وثقل فى قاعدة التصميم، أما الجزء العلوى من التصميم فيرمز إلى تطور أبحاث هندسة الفضاء حيث نجد أحد الأقمار الصناعية بأسلوب مجسم بدرجات اللون الأزرق على خلفية داكنة لإبراز العنصر التشكيلى. المساحة الكبيرة بين التلسكوب و القمر الصناعى ترمز لحجم التطور الهائل فى مجال علوم الفضاء ولتأكيد هذا الإنطباع تم تصوير مساحة كبيرة بدرجات الأسود والأزرق الداكن والرمادى . الجدارية منفذة على المساحة الكلية للجدار وترمز إلى تطور العلم وأهمية مواكبة التطور التكنولوجى.

(شكل ٧) جدارية على أحد واجهات جامعة ستراثكلايد Strathclyde University- اسكتلندا- ٢٠١٤

جداريات جامعة لودز Lodz

مؤسسة الأشكال الحضرية urban forms، التي تأسست في عام ٢٠٠٨ في لودز lodz ، تقوم بأنشطة تتمثل في نشر الثقافة والفن في بولندا وخارجها وكذلك حماية الأصول الثقافية والتراث الوطنى. تهتم بالفن الحضرى الذى يتعلق بالمدينة والحياة الحضرية، والذى يقدمه فنانون يعيشون أو لديهم شغف بالعيش في المدينة. وذلك من خلال عمل مهرجانات للتصوير الجدارى على الأسطح المعمارية المختلفة يشارك فيها فنانون من مختلف الجنسيات، بتمويل مشترك من وزارة الثقافة والتراث الوطنى بالتعاون مع المجتمع المحلي لتحويل مدينة لودز إلى متحف مفتوح.

1- جدارية كلية الاقتصاد:

تم تصميم معالجة جدارية للواجهة الجانبية لمبنى كلية الاقتصاد وعلم الاجتماع بفناء جامعة لودز Lodz (شكل ٨) لتكون بمثابة رسالة للطلاب من خلال تصوير يد تحمل مفتاحًا كرمز للمعرفة والعلم، تكوين اليد عبارة عن تراكب لأشكال الكتب فوق بعضها فهى المصدر الرئيسى للمعلومات، وتكتمل رسالة الجدارية بكتابة عبارة (العلم مفتاح المعرفة).

تبعًا لشكل ومساحة الجدار ومدى الرؤية فقد اعتمد الفنان على عمل تكوين بسيط يقوم على عنصر واحد وهو اليد وجعل مركز اتزانها فى قاعدة التصميم ،المعالجة التشكيلية لليد عبارة عن تكوين متراكب من الكتب والتى يتضاءل حجمها تدريجيًا بحيث تتحرك لأعلى لتعمل على تحريك عين المشاهد إلى العنصر المكمل للمعنى وهو المفتاح. زاوية ميل اليد فى علاقتها بزاوية ميل المفتاح والكتابات فى قاعدة التصميم تحقق الإتزان البصرى للعمل. الجدارية مصورة بألوان الأكريليك على الجدار مباشرة بدون معالجة لونية للخلفية للتأكيد على قيمة العنصر التشكيلى الأساسى في العمل وهو حركة وتكوين الكتب وعلاقتها بالمفتاح.

(شكل ٨) جدارية "التعليم مفتاح المعرفة"الفنان باريز Barys، كلية الاقتصاد بجامعة لودز Lodz – بولندا– ٢٠١٢.

2- جدارية للفنانة جين لى Jane lee

ضمن جداريات مهرجان الفن الحضرى urban forms فى بولندا تم تنفيذ جدارية على الواجهة الجانبية لأحد المبانى التابعة للجامعة للفنانة جين لى Jane lee بألوان الأكريليك، المعالجة التشكيلية للجدارية مستوحاه من الرسوم الكرتونية اليابانية المفعمة بالألوان والقصص والحركة والشخصيات المبهجة، الحيوانات والوجوه السعيدة تتداخل مع أشكال البيوت والقصور(شكل ٩) لذلك فقد اتسم اسلوب المعالجة التشكيلية للعناصر بالتبسيط وتلخيص التفاصيل والتسطيح. الجدارية تخاطب الطفل الكامن داخل الطلاب كرمز للتلقائية والعفوية والنقاء فى الطبيعة الإنسانية ولتأكيد تلك الفكرة قامت الفنانة باختيار مجموعة لونية مبهجة من درجات الألوان الساخنة مع درجات من الأزرق والأخضر والأبيض ترمز للون البحر والسماء والسحب وتحقق التوازن اللونى، كما قامت بتوظيف اللون الرمادى الأصلى للجدار فى الخلفية ليكون لونًا محايدًا يبرز المفردات التشكيلية ويحقق الترابط بين الجدارية والمبنى. حركة السلالم التصاعدية مع التكوين الهرمى على المساحة المستطيلة تعمل على نقل وتحريك عين المشاهد إلى الأعلى وتحقق الاتزان للتصميم، كما استغلت الفنانة النوافذ فى منتصف الجدار لتوظيفها ضمن التصميم من خلال رسم شخصية كرتونية أسفل كل نافذة وكأنها بؤر تصميمية تصاعدية تنقل عين المشاهد لأعلى.

(شكل ٩) جدارية للفنانة جين لى Jane lee- أحد مبانى جامعة لودز Lodz- بولندا.

3- جداريتان بعنوان (آدم وحواء) في حرم الجامعة الطبية في لودز lodz

تم تنفيذ جداريتين للفنان بيوتر كرزانوفسكي Piotr Chrzanowski بالتعاون بين مؤسسة الأشكال الحضرية والجامعة الطبية فى لودز فى حرم الجامعة، ترتبط الجداريتان ببعضهما من حيث المضمون والقيم التى تتناولها كل منهما، فكلاهما يشير الى التقدم التكنولوجى فى مجال الطب واستخدام أحدث التقنيات ومدى ارتباط الإنسان بالطب منذ بداية خلق آدم وحواء إلى يومنا هذا. الجداريتان منفذتان بالملونات الحديثة على الجدار مباشرة والتى تعطى الفنان المزيد من الإمكانيات فى المعالجة اللونية للعمل الفنى.

الجدارية الأولى بعنوان (قلب آدم) (شكل ١٠)استلهم الفنان فكرة التصميم من عمل للفنان مايكل انجلو بعنوان (خلق آدم) من خلال تصوير الشكل الإنسانى وهو العنصر الأساسى فى التصميم كما استعان برموز طبية مثل سلسلة الحمض النووى ومعالجتها تشكيليًا وهى تدخل بقوة من الجانب الأيمن من التصميم وتمر بين اليد الآلهية واليد الإنسانية. كما عبر الفنان عن دقة خلق الجسم الإنسانى من خلال تصوير القلب باللون الأحمر فى مركز الجسم تخرج منه الشرايين تتشابك فى علاقات خطية، واستعان ببعض الرموز العلمية فى معالجات الخلفية وربطها بباقى عناصر التصميم. جمع الفنان بين محاولات التجسيم والتعبير فى تصوير الجسم الإنسانى وبين المعالجة التجريدية للأشكال العلمية والرموز الطبية فى الخلفية.

تعامل الفنان مع السطح المعمارى بالكامل وصمم الجدارية بما يتناسب مع المساحة التى تحدها نوافذ زجاجية، كما أنه استلهم المجموعة اللونية للجدارية من وحى ألوان المبنى فقد استخدم درجات الأزرق والرمادى ليحقق الوحدة العضوية بين التصميم والمبنى، كما استخدم اللون الأحمر فى معالجة القلب والشرايين ليكون مركز اهتمام لعين المتلقى ويحقق التضاد اللونى ويساعد على انتقال حركة العين من مركز التصميم (قلب الانسان) إلى باقى عناصر التصميم.

(شكل ١٠) جدارية "قلب آدم" ، المركز السريري والتعليمي للجامعة الطبية – الفنان بيوتر كرزانوفسكي Piotr Chrzanowski - ٢٠١٦

كما صمم الفنان جدارية أخرى فى حرم الجامعة الطبية بعنوان (كل شئ عن حواء) (شكل ١١) معبرًا عن نفس القيم والمضمون من خلال تصوير سيدة تجلس فى سكون فى الجانب الأيمن من التصميم وتنظر وتشير بيدها نحو تكوين دائرى من وحى الخلايا وكأنها تتطلع نحو المستقبل لتعمل على تحريك عين المشاهد الى داخل التصميم. وقد تعامل الفنان مع المساحة الكلية للجدار على الرغم من وجود نوافذ، كما أنه اختار مجموعة لونية من درجات الأحمر والبرتقالى والبنفسجى ودرجات اللون الأزرق تتوافق مع ألوان المبنى والنوافذ لتحقيق الوحدة العضوية ولتتحول تلك النوافذ وكأنها تشكيل خطى مقصود داخل التصميم يرمز للتطور التكنولوجى فى المستقبل الذى تتطلع نحوه حواء. وقد قام الفنان فى هذه الجدارية أيضًا بالجمع بين محاولات التجسيم والتعبير فى تصوير السيدة وبين الأسلوب التجريدى والتبسيط فى رسم الدوائر والخلايا فى معالجات الخلفية.

(شكل ١١) جدارية حواء- الفنان بيوتر كرزانوفسكي Piotr Chrzanowski - حرم الجامعة الطبية في لودز Lodz - ٢٠١٨

جدارية للفنان الإيطالى أوبيمي OPIEMME

قام الفنان الإيطالى أوبيمي Opiemme بعمل معالجة جدارية بألوان الأكريليك لواجهة أحد المدارس فى بولندا (شكل ١٢)، وقد استلهم فكرة التصميم من تاريخ المدينة والبيئة المحيطة بالعمل مستخدمًا أكثر أنواع الحروف شيوعًا من أبجدية اللغة البولندية القديمة لتكون الجدارية بمثابة رسالة لطلاب المدرسة بأهمية التعليم و الحفاظ على التاريخ والتراث. قام الفنان باستغلال بساطة التصميم المعمارى للمبنى وإضافة إيقاع خطى متناغم يتنوع فى حجم وسمك الخطوط تبعًا لتنوع المساحة، وذلك على واجهة المبنى بالكامل فنجد أن الفنان لم يكتف بالتشكيل على الجدران بل قام بمعالجة الأفاريز والقواعد والرواق ذى الأعمدة والسلالم بتكوين من الحروف المتشابكة والمعالجات الخطية مستخدمًا درجات الأبيض والأسود والرمادى ليحقق الوحدة العضوية مع المبنى من حيث اللون وبساطة التصميم.

(شكل ١٢) جدارية للفنان الايطالى أوبيمي OPIEMME على واجهة أحد المدارس فى بولندا-٢٠١٧.

جدارية للفنان بارتيك بوجارشوك Bartek Bojarczuk

جدارية بعنوان (حالة ذهنية) منفذة على الواجهة الجانبية لأحد المدارس فى بولندا للفنان بارتيك بوجارشوك Bartek Bojarczuk ضمن مهرجان illCAT فى عام ٢٠١٨، الجدارية منفذة بتقنية الرسم على البلاطات الخزفية ceramic painting (شكل ١٣). يصور العمل الأفكار التى تدور داخل العقل البشرى، وقد عبر الفنان عن ذلك من خلال الأشكال المنقسمة والمتكررة والعلاقات المتداخلة بين العناصرواتجاهاتها المختلفة، ليرمز لكم الأفكار التى تتوالد فى عقل الانسان فى جزء من الثانية.

يتميز اسلوب الفنان بالتجريد وتحليل الأشكال إلى مساحات عضوية وهندسية وعدم الاهتمام بالتجسيم وتعابير الوجه. نلاحظ أن الفنان لم يتعامل فى المعالجة التشكيلية مع مساحة الجدار بالكامل، بل اختار أن يصور عناصر الموضوع فى نقاط ومساحات محددة تتحرك من خلالها عين المشاهد داخل التصميم حيث تنبع الحركة من اتجاهات الخطوط والمساحات بداية من الجزء الأيمن من قاعدة التصميم لأشكال الوجه الإنسانى المتكرر صعودًا مع حركة الأشكال الهندسية المثلثات والدوائر والمستطيل ثم الدائرة الكبرى ومعالجات الوجه الإنسانى والتى تنقلنا إلى المعالجة التجريدية للجسم الإنسانى بزاوية ميل تتجه مرة اخرى نحو بداية التصميم. استخدم الفنان درجات اللون البنى والرمادى مستغلًا لون المبنى فى الخلفية، ليحقق حالة من التناغم والإتزان من خلال معالجة الأشكال والخطوط الهندسية بالحذف والإضافة ، ودمجها مع الشكل الإنسانى

دون الإهتمام بتحقيق العمق وتكرار شكل رأس الانسان فى أوضاع مختلفة محققًا تلك القيم التشكيلية بإيجاز وتجريد ليدعو للتأمل ويعطى رسالة لطلاب المدرسة عن أهمية التفكير العلمى.

(شكل ١٣) جدارية بعنوان (حالة ذهنية)- الفنان بارتيك بوجارشوك Bartek Bojarczuk – بولندا – ٢٠١٨.

جدارية مدرسة نيبين Nepean فى استراليا

جدارية للفنان برادلى ايستمان على واجهة مبنى مدرسة نيبين Nepean الثانوية للفنون المسرحية فى استراليا (شكل ١٤). تتميز أعمال الفنان بالتشكيل بالعناصر المستوحاة من الطبيعة، فهو يصور البيئات المستقبلية للمناظر الطبيعية المجردة وأشكال الحياة الجديدة المحتملة بعد التدخل البشرى، وهو متأثر بالتنوع البيولوجي والرمزية و أنماط نمو الطبيعة والمناظر الطبيعية العضوية، ليقدم معالجة جدارية فريدة تصور البيئات المستقبلية للمناظر الطبيعية الهندسية المجردة وأشكال الحياة الجديدة المحتملة والتدخل البشري فى الطبيعة. وقد استخدم الفنان مجموعة لونية متناغمة من درجات الأزرق والأخضر والبني والأصفر الساخن بأسلوب يجمع بين الخطوط العضوية والهندسية. كما حرص الفنان فى هذه التجربة على أن يصبح الطلاب جزءً من العمل الفنى ومشاهدة مراحل التنفيذ من البداية إلى النهاية، وذلك ليتمكن الطلاب من رؤية المواد والتقنيات والمهارات المختلفة المطلوبة لتنفيذ جدارية كبيرة الحجم، والتي بدورها تلهم الطلاب للتعبير عن إبداعاتهم وتطويرها وعرضها، مما يساهم فى الإرتقاء بالمدرسة بأكملها ويعطى إحساسًا بالملكية والفخر للطلاب والمجتمع المدرسي بأكمله، ويساعد على إدراك أهمية الفن فى حياة الإنسان.

اعتمد الفنان فى المعالجة التشكيلية للتكوين على التعبيرعن الطاقة الناتجة من تضافر وترابط عناصر الطبيعة وحركتها داخل التصميم حيث تتداخل الخطوط العضوية التى تعبر عن عناصر الطبيعة (الماء والهواء والنبات) مع الخطوط المستقيمة والأشكال الهندسية التى تعبر عن التدخل البشرى فى الطبيعة. سريان الحركة داخل التصميم نابع من حركة واتجاهات الخطوط الهندسية الأساسية لشكل المستطيل المائل فى اتجاهين متضادين مع حركة واتجاهات الخطوط المنحنية والدائرية لتعطى احساسًا قويًا بالإستمرار وتحرك عين المتلقى عبر تفاصيل العمل بشكل حيوى نحو المعالجات التشكيلية للمساحات والخطوط بأنماط وملامس من الزخارف النباتية، كما استخدم الفنان المساحات والخطوط الرأسية لتحقق الإتزان فى مقابل الخطوط المائلة. وقد قام الفنان بتوزيع معالجات لشكل عين الإنسان موزعة فى أربعة مساحات كبؤر تصميمية تعمل على جذب الإنتباه. يتميز اسلوب الفنان بالتجريد والتلخيص والرمزية التى تدعو المتلقى للتفكير فى مضمون العمل والبعد عن المباشرة فى تصوير موضوعاته.

(شكل ١٤) جدارية للفنان برادلى ايستمان Bradley Eastman - مدرسة نيبين Nepean الثانوية للفنون المسرحية – استراليا-٢٠١٦

جدارية للفنان كليمانس جواش Clémence Gouache فى فرنسا

جدارية للفنان كليمانس جواش Clémence Gouache في المدرسة الابتدائية للعلوم والتنوع البيولوجي في بولوني Boulogne Billancourt فى فرنسا (شكل ١٥) حيث قام الفنان بعمل ورشة عمل بمشاركة اكثر من ٢٥٠ طفل من طلاب المدرسة تتراوح أعمارهم بين ٦ الى ١١ عام، و طرح عليهم موضوعات التنوع البيولوجى من خلال بعض العناصر والكائنات الحية مثل الأشجار والحشرات والزهور والطيور والحيوانات، ليعبر كل طفل عن هذا التنوع بأسلوبه الخاص فى الرسم ثم قام الفنان بتصميم الجدارية المستوحاه من رسوم الأطفال والتى تتميز بالعفوية والتجريد، وذلك لتعزيز قيم الإنتماء للبيئة والطبيعة والحفاظ عليها من خلال الفن، وأيضًا لدعم أهداف المدرسة التعليمية وتنمية الحس الفنى والجمالى للطلاب. فنجد ان الفنان قد قام بمعالجة الخلفية بدرجة موحدة من درجات الأزرق تصطف أمامها عناصر ومفردات التصميم حيث نرى أشكال الأشجار و الزهور والطيور بأحجام متفاوتة ملونة بالألوان الأساسية لتعطى احساسًا بالحركة والتنوع، كما تتميز المعالجة التشكيلية لتلك العناصر بالتبسيط والتجريد المميز لرسوم الأطفال فنرى أشجار وزهور لها أيدى وعيون وفم يبتسم، أشكال شفاه وقلوب ضاحكة فهى أشكالًا خيالية تجريدية و رمزية مجردة موزعة على مساحة الجدار.

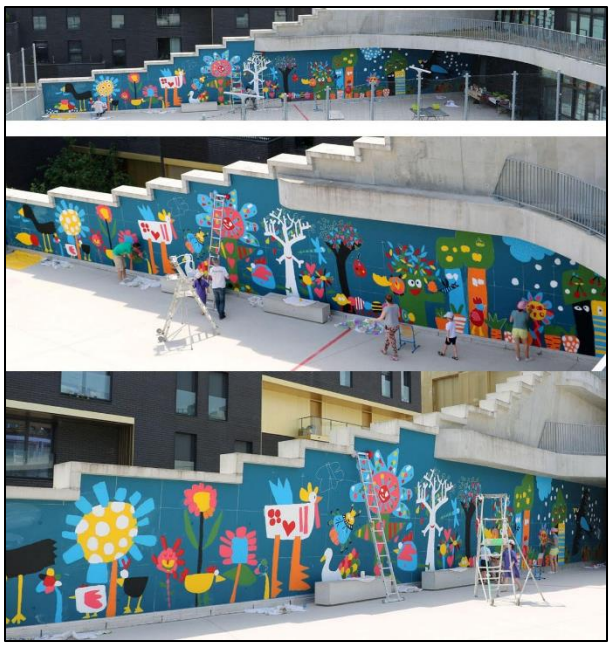

(شكل ١٥) جدارية للفنان كليمانس جواش Clémence Gouache - المدرسة الإبتدائية للعلوم والتنوع البيولوجي- فرنسا- ٢٠١٧

جداريات جامعة كابيلانو Capilano University

احتفالًا بالذكرى الخمسين لتأسيس جامعة كابيلانو Capilano University قام مهرجان Vancouver Mural Festival للتصوير الجدارى بتنفيذ مجموعة من الجداريات فى حرم الجامعة ايمانًا بقوة الفن في تحقيق الترابط بين الناس وتطوير المجتمعات وإحداث التغيير في العالم، وأن الجداريات بمثابة محفزات لمعالجة العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية التي تواجه المجتمعات.

1- جدارية للفنان كريستيان فاولي Cristian Fowlie الذى كان طالبًا بنفس الجامعة حيث تم دعوته ليقدم من خلالها عمله الجدارى، لذلك كان حريصًا على تصميم جدارية يتفاعل معها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بشكل متكرر في السنوات القادمة(شكل ١٦). استلهم الفنان فكرة التصميم من أحد الكتب الفنية التى كان يدرس بها فى الجامعة محاولًا التعبير عن مفاهيم الفن الأساسية مثل نظرية الألوان والهندسة والتشريح والبورتريه والتصميم الجرافيكى. العمل تجريدى يصور بعض الأشخاص بأحجام وأوضاع مختلفة بأسلوب مسطح مع عدم محاولة التجسيم وتحليل العناصر لمساحات وخطوط مع وضعهم فى مقدمة التصميم لتحقيق اتزان القوى التشكيلية، واعتمد فى تصوير ملامحهم أن يشعر الطلاب أنهم أحد هؤلاء المصورون في الجدارية من خلال تنوع التعبيرات الإنسانية على وجوه الشخصيات المصورة. معالجات الخلفية مستوحاه من مفهوم المنشور الذى ينكسر ويفصل الضوء النقي إلى طيف من الألوان ليرمز لكيفية تقديم الجامعة لمجموعة من الخبرات ووجهات النظر ليؤكد ويرسخ قيم الإبداع والتعاون والتطور لدى الطلاب. استخدم الفنان فى المعالجة اللونية للجدارية مجموعة الألوان الأساسية (الأحمر و الأصفر والأزرق) بجانب الأبيض والأسود مشيرًا إلى المفاهيم الأساسية للفن والإبداع.

(شكل ١٦) جدارية للفنان كريستيان فاولي Cristian Fowlie - ٢٠١٨

2- جدارية للفنان أندرو تافوكسيان Andrew Tavukciyan والذى يعتمد اسلوبه فى المعالجات التشكيلية على الأشكال المجردة التى تشير إلى العناصر الصناعية والميكانيكية ودمجها مع الأشكال العضوية التى ترمز للطبيعة (شكل ١٧). الجدارية منفذة على مساحة الجدار بالكامل فوق أحد مداخل الكلية، تصميم الجدارية يعتمد على التشكيل بحركة الخطوط والأشكال المستوحاه من العناصر العضوية من الطبيعة والعناصر الهندسية الشبيهة بالآلات والماكينات وكيف أعاد الفنان صياغتها تشكيليًا برؤية جمالية ليرمز للعلاقة بين الإنسان والطبيعة والتكنولوجيا حيث يؤثر كل منهم فى الأخر ويتأثر به. يتحقق الاحساس بالحركة داخل التصميم من خلال حركة الخطوط فى اتجاهات مختلفة، ويظهر هذا العمل درجة عالية من التناغم اللونى بين درجات الألوان الساخنة والباردة للعناصر على الخلفية الزرقاء.

(شكل ١٧) جدارية للفنان أندرو تافوكسيان Andrew Tavukciyan- جامعة كابيلانو Capilano University - ٢٠١٨.

3- معالجة جدارية لأحد مبانى الجامعة للفنانة تيرني ميلن Tierney Milne والمنفذة بتقنية التصوير بالملونات الحديثة على السطح المعدنى بمعالجة تشكيلية من الخطوط والأشكال الهندسية والعضوية على كل الجدران الخارجية للمبنى (شكل ١٨)، تتميز المعالجة التشكيلية باستخدام التضاد اللونى بقوة وجرأة حيث جمعت الفنانة بين الألوان الساخنة التى تعطى طاقة ايجابية للطلاب واحساسًا بالدفء فى الأجواء الباردة، وبين الألوان الباردة من جمال الطبيعة المحيطة بالجامعة لتمنح الطلاب احساسًا بالراحة والسكينة. يتميز اسلوب الفنانة بتقسيم السطح إلى مساحات هندسية داخلها تشكيل باستخدام الأشكال الهندسية المسطحة ذات الألوان المتضادة ودمجها مع المعالجات التجريدية لعناصر من الطبيعة مثل أوراق الشجر لتترك الحرية للطلاب ليستخدم كل منهم ابداعه وخياله فى تفسير العمل والبحث عن المعنى بدون موضوع مباشر، لتنمية قيم البحث عن الجمال داخل النفس البشرية وكل ما يحيط بها.

(شكل ١٨) جدارية للفنانة تيرني ميلن Tierney Milne- جامعة كابيلانو Capilano University

4- معالجة جدارية لأحد مبانى الجامعة بالتعاون بين الفنانين كاريلين فيكتور و ديبرا سبارو Carrielynn Victor & Debra Sparrow (شكل ١٩) العمل مستوحى من النسيج اليدوى المميز لساحل ساليش Salish لإحياء الموروث الثقافى، حيث يسلط التصميم الضوء على دور الأسلاف في تشكيل ثقافة تنمو وتتطلع إلى المستقبل وذلك من خلال معالجة تشكيلية بأسلوب تجريدى يعتمد على التلخيص والرمزية وتحليل العناصر لمساحات وخطوط فنرى تصوير أحد الأسلاف فى مركز التصميم تم تمييزه برداء من أحد المنسوجات اليدوية التراثية مع محاولة تجسيم الوجه بدرجات الأبيض والأسود. يوجد في الزاوية اليسرى السفلية من الجدارية معالجات تشكيلية بالأبيض والأسود لصفحة ترمز للماضى، بينما تنطلق الأنماط الزخرفية من هذه النقطة التاريخية. معالجات شكل النسيج التقليدي التي تزيد في الحجم بشكل اشعاعى لترمز للمستقبل، مما يزيد من الإحساس بقيمة التراث والعلم. سريان الحركة داخل التصميم نابع من حركة واتجاهات الخطوط المائلة والإشعاعية ومن تدرج حجم المساحات الزخرفية الهندسية نحو العنصر البطل فى التصميم.

(شكل ١٩) جدارية للفنانين كارىلين فيكتور و ديبرا سبارو Carrielynn Victor & Debra Sparrow- جامعة كابيلانو Capilano University

جدارية كلية بوت Butte College

ضمن مبادرة طلاب كلية بوت Butte College لربط الحياة الجامعية بالبيئة وثقافة المجتمع، تم تنفيذ جداريتين بالحرم الجامعى بألوان الأكريليك. الجدارية الأولى (شكل ٢٠) على واجهة مبنى الفنون للفنان وايت هيرسي Wyatt Hersey بعنوان (قرية بوت) ، تهدف الجدارية للتعبير عن المجتمع المحلى والإندماج بين الثقافات المختلفة به، والتعبير عن قيم المساواة والعدل. فنرى تصوير شخصيات مختلفة وحيوانات ونباتات من البيئة المحلية، كما صور الفنان الميزان رمز العدالة فى منتصف التصميم ليؤكد أهمية ان يعيش الجميع تحت مظلة العدالة والمساواه، كما صور العمال والفلاحون، الرجال والنساء، الأطفال وذوى الهمم، ليقدم رؤية مثالية عن الجامعة. المعالجة التشكيلية للعناصر تعتمد على التجريد والتبسيط وعدم الإهتمام بالعمق والتجسيم، وقد تم تقسيم التصميم إلى مساحات أفقية متراكبة ولكن بدون حدود منتظمة فنرى الشخصيات والبيوت والأشجار تقف في صفوف تلو الأخرى حتى نصل إلى أعلى التصميم حيث السماء بها طيور والطلاب يرتدون قبعة التخرج وهم يحلقون فى الأفق فى اتجاه واحد نحوالمستقبل. تنوع المعالجة اللونية لبشرة الأشخاص يؤكد على قيم المساواة والتآخى رغم الاختلاف، كما يتحقق الإتزان من خلال توزيع الألوان الدافئة وعلاقتها بالألوان الباردة مع خطوط ومساحات بالأسود والأبيض.

الجدارية الثانية (شكل ٢١) على واجهة مبنى علوم الحياة للفنان ديلان تيليسن Dylan Tellesen بعنوان (نحن نهتم بك) وقد حرص الفنان على تشجيع الطلاب على التعبير عن ما تعنيه لهم الكلية، لذلك صور الفنان فى الجدارية عناصر من البيئة المحلية وثقافة المجتمع ليعبر عن قيم التعايش والأصالة والإرتباط بالتراث الطبيعى والثقافى، فصور أسماك ترمز للمياه والذئاب ترمز للأرض والنسور ترمز للهواء. اتجه الفنان نحو الرمزية فى اختيار عناصره كما اتسم اسلوبه بالتلخيص وتبسيط العناصر ومعالجتها تشكيليًا بالخطوط على مساحات الخلفية الملونة بدرجات الأزرق رغبة منه فى مخاطبة مجتمع الجامعة بلغة بسيطة والإستفادة من معطيات البيئة الجمالية. يتحقق الإحساس بالحركة داخل التصميم من نظرة واتجاه النسر والكتلة اللونية السوداء وحركة الخطوط العضوية والمنحنية أمام العناصر المرسومة مع تكرار أشكال النسور والذئاب فى أوضاع وأحجام مختلفة حتى تصل الى نهاية التصميم جهة اليمين حيث المساحة اللونية بدرجات البنفسجى والأزرق وتصوير السمكة كبيرة الحجم.

(شكل ٢٠، ٢١) جداريات الحرم الجامعي الرئيسي لكلية بوت – الولايات المتحدة الأمريكية- ٢٠١٩

جدارية فى محافظة دمياط

تم تنفيذ جدارية على سور أحد المدارس فى محافظة دمياط بمشاركة الطلاب وتحت اشراف أساتذة من كلية الفنون الجميلة ضمن فعاليات مشروع "المدن الملونة" (شكل ٢٢)، من خلال الرسم على الجدران بألوان الأكريليك بهدف إحياء المظهر الراقي للمدينة وتنمية القيم الفنية والجمالية لدى الطلاب والمواطنين ولتعزيز قيم الهوية وتنمية روح الإنتماء. حيث يعتمد تصميم الجدارية على المعالجة التشكيلية بالحروف العربية في اتجاهات مختلفة و بأحجام متفاوتة، ودمجها مع عناصر زخرفية ووحدات من التراث المصرى على خلفية مقسمة لمساحات غير منتظمة ذات معالجة لونية معاصرة بهدف تنمية الوعى الفنى للطلاب. يعتمد الإحساس بالحركة داخل التصميم على شكل وحجم الحروف وزاوية ميلها حيث تساعد على تحريك عين المتلقى صعودًا وهبوطًا باتجاه نهاية الجدارية، كما يتحقق التوازن اللونى من خلال براعة توزيع الكتل اللونية بعناية من الألوان الأساسية المضيئة كالأحمر والأصفر والبرتقالى وعلاقتها بدرجات الأزرق والأخضر.

(شكل ٢٢) جدارية على سور أحد المدارس – دمياط – ٢٠١٩

جداريات للفنان شيبرد فيري Shepard fairy

جدارية للفنان شيبرد فيري Shepard fairy بعنوان (نبذ الكراهية) منفذة بألوان الأكريليك على واجهة مبنى أحد مدارس المرحلة الثانوية ضمن أعمال مهرجان Maya Angelou Mural فى الولايات المتحدة الأمريكية (شكل ٢٣). يعتمد التصميم على تصوير بورتريه لإمرأة شابة سمراء البشرة ليرمز لنبذ العنصرية، مع التشكيل خلفها برموز وزخارف نباتية وهندسية بأسلوب خطى، وتصوير طائر يرمز للسلام والحرية داخل اطار زخرفى بأسلوب خطى مع كتابة بعض العبارات التى تدعو لنبذ الكراهية فى العالم. تعد الجدارية رسالة لطلاب المدرسة فى هذه المرحلة العمرية عن نبذ الكراهية والعنصرية. الجدارية منفذة على مساحة الجدار بالكامل ونلاحظ انه تم تصوير المرأة ذات البشرة السمراء بحجم كبير وهى

تبتسم ليرمز لأهمية الهدف من العمل لتعزيز قيم التعايش والمحبة والسلام. يتسم اسلوب الفنان بالجمع بين الواقعية التعبيرية وبين التجريد فى معالجة مفرداته التشكيلية فقد اهتم بتجسيم بورتريه المرأة و اظهار تعبيرات السعادة على وجهها كما قام بتبسيط وتجريد معالجات الخلفية لمساحات وخطوط زخرفية مجردة لإبراز العنصر الأساسى فى التصميم وتأكيد الهدف من العمل الفنى.

(شكل ٢٣) جدارية نبذ الكراهية للفنان شيبرد فايرى Sheppard fairy- لوس انجلوس- ٢٠١٩

جدارية أخرى للفنان بعنوان "احتضان العدالة" فى جامعة كوينز Queens University تعد بمثابة دعوة للعمل على تحقيق العدالة والسلام (شكل ٢٤)، وذلك من خلال تصميم يصور فتاة سمراء البشرة لترمز للتعايش ونبذ العنصرية، يخرج من فمها مساحات وخطوط اشعاعية عليها معالجات خطية لعبارات تدعو للإبتكار وقيم الإحترام وتحقيق العدل. اتجاه الحركة فى التصميم يبدأ من ناحية اليسار عند الفتاة وذلك بسبب مساحة اللون الأحمر الذى يجذب عين المتلقى وملامح الفتاة الهادئة ومساحة اللون الأسود التى تتمثل فى شعر الفتاة ثم تتحرك عين المتلقى فى اتجاه اليمين بسبب المساحة المثلثة باللون الأحمر والكلمات عليها بالأصفر لتأكيد المعنى ثم الدائرة السوداء فى منتصف التصميم والتى توحى بالحركة والإستمرارية مع اتجاه الطائر نحو اليمين لمساحات وخطوط اشعاعية عليها معالجة خطية لكلمات هى عنوان العمل، وفى الخلفية قام الفنان بعمل معالجات تشكيلية لزخارف نباتية و زهور بأسلوب خطى.

(شكل ٢٤) جدارية "احتضان العدالة"- شيبرد فايرى Sheppard fairy- ٢٠٢١

جدارية مدرسة توريكو Tauriko فى نيوزيلندا

كانت مدرسة توريكو Tauriko فى نيوزيلندا تهتم بالبيئة، لذلك تم عمل تصميم مستوحى من البيئة ويحاكى الطبيعة من خلال رؤية الأطفال (شكل ٢٥)، فنرى الأشجار الضخمة و أوراقها وحولها كفوف ملونة، مياه الأنهار والأمطار، خطوط تصور حركة الرياح، قوس قزح، وجوه فى السماء، نجوم وطيور وفراشات، أشكال البيوت وطواحين الهواء والشمس

والقمر، كل هذه العناصر تم معالجتها تشكيليًا بأسلوب يعتمد على التجريد والتبسيط لمخاطبة الطفل والتأثير فيه. فنجد تلك العناصر قد تم اعادة صياغتها تشكيليًا لتصبح أشكالًا خيالية اسطورية فالشمس والقمر كل منهما له وجه وملامح بخطوط زخرفية، أيضًا الأشجار تم معالجتها بأشكال دائرية ومعالجات زخرفية. الخطوط المنحنية التى تعبر عن حركة الأمواج وشكل الأراضى الزراعية تعمل على تحقيق الإحساس بالحركة داخل التصميم. مركز التصميم يتكون من نصف دائرة يحدها ألوان قوس قزح و بداخلها شجرة وفى خلفيتها تشكيل من كفوف الأطفال الملونة كرمز لتفرد شخصية كل طفل وأهمية دوره فى حماية البيئة، الجدارية منفذة بألوان الأكريليك وبعض العناصر المنحوتة والبارزة، وتهدف لتنمية الحس الفنى وتعزيز الشعور بالإنتماء للبيئة لدى الأطفال لتنشئة جيل قادر على حمايتها.

(شكل ٢٥) جدارية مدرسة توريكو Tauriko – نيوزيلندا- ٢٠٢٠

جدارية جامعة تورنتو University of Toronto's للفنان كيو روك Que Rock

تم اختيار الفنان كيو روك Que Rock لعمل معالجة جدارية لكلية الهندسة المعمارية والمناظر الطبيعية والتصميم في جامعة تورنتو University of Toronto's على الواجهة الزجاجية الشمالية للمبنى بالكامل باستخدام تقنيات الملونات الحرارية على الزجاج (شكل ٢٦)، بهدف التفاعل مع تاريخ الأرض وتعاليم السكان الأصليين وقوانين الطبيعة ،حيث يصور العمل شمسًا تشرق من اليسار تمثل تعاليم الجد السبعة عند السكان الأصليين (التواضع، الشجاعة، الصدق، الحكمة، الحقيقة، الاحترام والحب) في حين تمتد المعالجة التشكيلية لأشعة الشمس فى خط منحنى حتى تصل للقمر فى الجانب الأيمن مما يعطى احساسًا بالحركة كما ان الأشكال الدائرية للشمس والقمر تعطى احساسًا بالحركة والإستمرارية، و في مركز الجدارية تحمل النسور الأطفال والأسماك إلى عالم الأرواح وتم معالجتها تشكيليًا بأسلوب ظلى باللون الأسود، حيث يتميز اسلوب الفنان بالمزج بين الأشكال المجردة والتعبيرية. نتيجة لأن العمل منفذ على الواجهة الزجاجية تتنوع وتختلف القيم اللونية والجمالية لرؤية المتلقى للعمل تبعًا لإنعكاس و شدة الإضاءة الطبيعية نهارًا وأيضًا لمصادر الإضاءة الصناعية من داخل المبنى كما هو موضح فى(شكل ٢٦، ٢٧).

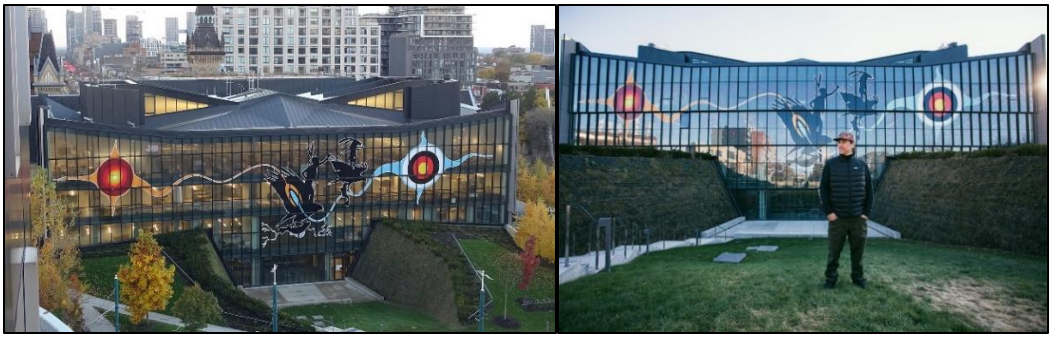

(شكل ٢٦، ٢٧) جدارية جامعة تورنتو University of Toronto's - الفنان كيو روك Que Rock - ٢٠٢١- كندا

جدارية جامعة كينجستون Kingston

جدارية للفنان ألبان لو Alban Low التي صممها لجامعة كينغستون Kingston إحدى جامعات لندن في مركز التعلم والمهارات السريرية للتمريض،بعنوان (يوم فى الحياة A Day in the Life) (شكل ٢٨)، الجدارية تصور الحياة اليومية للممرضات والعاملين الصحيين ومراكز التطعيم خلال جائحة فيروس كورونا.Covid-19 ، بهدف إظهار الأدوار المتعددة التي يمكن أن يؤديها التمريض فى المستشفيات، وفي المجتمع، والبحوث والتمريض العسكرى. حيث تصور الجدارية المريض يجلس في وسط التصميم وحوله هيئة التمريض يقومون برعايته. الجدارية منفذة بالمواد الملونة على الجدار مع دمج تقنية الكولاج فى بعض الأجزاء لصور مطبوعة وتثبيتها على السطح و إعادة تلوينها. التصميم يتكون من ثلاث أشخاص تم معالجتهم تشكيليًا بمجموعة من الصور والمشاهد المتداخلة والملونة لأشخاص وعلاقات انسانية مختلفة خلال فترة الجائحة فنجد عيون وأطفال تبكى، مرضى، أطباء يرتدون الكمامات الطبية، أشخاص يتعانقون خوفًا من الفراق، كما قام الفنان باستخدام اللون الأسود لإضافة بعض التفاصيل والتعبيرات الانسانية على ملامح الوجوه بأسلوب ظلى مبسط دون محاولات للتجسيم. الإحساس بالحركة فى التصميم ينبع من نظرات وحركة رؤوس الأشخاص المصورة. الجدارية تهدف لترسيخ قيم الإنسانية والعطاء والتضحية لدى المتلقى.

(شكل ٢٨) جدارية للفنان ألبان لو Alban Low - جامعة كينغستون Kingston

جداريات المدرسة العربية في أبو ظبي

قام الفنان الهندى شاهول حميد shahul hameed بتنفيذ جداريتين بألوان الأكريليك للمدرسة العربية فى أبو ظبى تهدف كل منهما للجمع بين تاريخ الإمارات فى الماضى والحاضر وتجسيد القيم والتقاليد الأصيلة لدولة الإمارات والتعبير عن ثقافتها النابضة بالحياة لإحياء التراث الإماراتى فى عقول طلاب المدرسة فهم المستقبل.

الجدارية (شكل ٢٩) مصورة على مساحة الجدار بالكامل دون توظيف للأبواب ضمن التصميم، تصور الماضى و الحاضر والمستقبل بالتتابع من اليسار الى اليمين، حيث نرى على يسار الجدارية رجالًا يركبون الجمال بأسلوب ظلى فى الصحراء و رمالها الصفراء والشمس الساطعة باللون البرتقالى الساخن وأوراق النخيل، وترمز تلك العناصر للماضى، ثم صور الفنان فى وسط الجدارية الشيخ زايد بن سلطان (مؤسس الإمارات) يجلس وسط الأطفال محاولًا التعبير بأسلوب واقعى وتحقيق التجسيم واظهار تعبيرات وجوه الأشخاص، وصوره بدرجات الأزرق والرمادى والأبيض وهو ممسكًا بكتاب يقرأ لهم منه، ثم نرى طفلًا يرتدى نظارة الواقع الافتراضى يتجه نحو روبوت robot ليرمز إلى المستقبل. جمع الفنان بين المعالجات التشكيلية من الماضى مثل زخارف النسيج الإماراتى مع التشكيل بالحروف العربية بالأبيض والأسود، وبين المعالجات التشكيلية المعاصرة باستخدام مجموعة لونية متناسقة تعبر عن القوة والانطلاق نحو المستقبل. يتميز الفنان بالجمع

بين الأسلوب التعبيرى والتجريدى كما تتميز المعالجة اللونية للجدارية بالقوة والجرأة فى استخدام الألوان الساخنة المضيئة وتوظيفها بما يحقق الإتزان مع درجات الألوان الباردة والمحايدة ومع الأبيض والأسود. اعتمد الفنان فى تحريك عين المشاهد داخل التصميم على بداية التشكيل بحركة الجمال من اليسار والدخول القوى لأوراق النخيل وعلى التتابع التاريخى للمساحات المقسمة تشكيليًا من الماضى للحاضر وصولًا الى شكل الروبوت الذى يمثل المستقبل.

(شكل ٢٩) جدارية المدرسة العربية في أبو ظبي- ٢٠٢٢

وفى الجدارية الثانية (شكل ٣٠) جمع الفنان فى التصميم بين تراث الإمارات وحاضرها وتطلعها نحو المستقبل، لتكون الجدارية رمزًا يذكر الطلاب بماضيهم وحضارتهم ودورهم فى بناء مستقبل أفضل لدولتهم. فنرى الفنان صور الشيخ زايد يجلس مع الأطفال وكأنه يحدثهم عن تراثهم ومستقبلهم وأمامهم مجموعة من الكتب لترمز لأهمية العلم، وفى الخلفية تشكيل بالحروف العربية لتذكر الطلاب بهويتهم العربية وأهمية التمسك بها مع رسم لبعض المبانى المعمارية القديمة والمعاصرة وزخارف نباتية. كما صور الفنان الصاروخ فى منتصف الجدارية يستعد للإنطلاق نحو آفاق المستقبل والقمر الصناعى و رجل الفضاء ينظر إليهم أحد الأطفال وهو يرتدى نظارة الواقع الإفتراضى. المعالجة التشكيلية تعتمد على الجمع بين الأشكال الواقعية والتعبيرية والمجردة، فنجد الفنان قد صور الشيخ زايد والأطفال بأسلوب واقعى مع الإهتمام بتعابير ونظرات الأطفال ولكن بمعالجات لونية من درجات الأزرق والرمادى، كما صور العناصر المعمارية والنباتية بأسلوب خطى وتجريدى دون محاولة لتحقيق العمق والتجسيم. المعالجات التشكيلية للخلفية المقسمة لمساحات عضوية تتخللها خطوط منحنية ومائلة تساعد على جذب عين المشاهد نحو مركز التصميم. كما استطاع الفنان تحقيق التناغم اللونى بين درجات الألوان الساخنة والباردة والمحايدة من خلال توزيعها بما يحقق الإتزان البصرى واللونى للتصميم، كما ساعد على تحقيق الإتزان تصوير الأشخاص فى كتل بنائية مترابطة تعطى ثقل واتزان للتصميم.

(شكل ٣٠) جدارية المدرسة العربية في أبو ظبي - ٢٠٢٢

جدارية جامعة بوسطن Boston university

جدارية للفنانة سيتارا لاخاني Sitarah Lakhani منفذة على الواجهة الجانبية لأحد مبانى جامعة بوسطن - والتى كانت الفنانة طالبة فى ذات الجامعة- بدعم من أكاديمية جامعة بوسطن (شكل ٣١)، بهدف تحويل الجدارلعمل فنى يعبر عن نساء الجامعة مع اختلاف التخصص الدراسى لكل منهن في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات، مع دمج عناصر من الطبيعة، حيث تمثل الأمواج الموجودة في الجدارية نهر تشارلز Charles River المجاور للمبنى، كما نرى شمس المدينة الساطعة تحيط بالفتيات لتبرز قيمة دور المرأة فى المجتمع. أن تنوع ألوان البشرة و الشعر للنساء يعبر عن تنوع مجتمع الجامعة ويرسخ قيم التسامح والتعايش و السلام، وقد تركت الفنانة الوجوه بدون ملامح لتمنح كل طالبة فرصة لرؤية نفسها فى العمل. تعتمد المعالجة البنائية للتصميم على التكوين الهرمى لأشكال الفتيات والذي يعطى اتزان وثقل للتصميم، و لإبراز تلك الأشكال قامت الفنانة برسم نصف دائرة حولهن وكأنها هالة مضيئة باللون البرتقالى تمثل الشمس و التى تتدرج خلفها شدة الاضاءة وتقل كلما اتجهنا لأعلى. ولتحقيق التضاد اللونى قامت الفنانة باستخدام درجات اللون الأزرق فى خطوط ومساحات موجية تعمل على الإحساس بالحركة داخل التصميم.

(شكل ٣١) جدارية جامعة بوسطن للفنانة سيتارا لاخاني Sitarah Lakhani- ٢٠٢٢

التجربة العملية

تعانى بعض أسوار المبانى التعليمية فى محافظة الاسكندرية فى الآونة الأخيرة من العديد من المشكلات مثل استغلال الباعة الجائلين للسور، الملصقات الإعلانية على الأسوار وإلقاء المخلفات أمامها، مما يتسبب فى انحدار المظهر الحضارى لتلك المبانى و الإضرار بالذوق العام بالإضافة للتأثير السلبى على كل المترددين على المبنى من طلاب ومعلمين وعاملين وغيرهم، من هنا تجلت فكرة المعرض والهدف الرئيسى من البحث باختيار سور كلية الفنون الجميلة (قسم التصميمات المطبوعة) لعمل معالجة جدارية للسور المواجه للشارع الرئيسى لإعادة تأهيله بما يتناسب مع مكانة الكلية العريقة كمنارة لنشر الفن والثقافة والجمال فى محافظة الإسكندرية، وذلك حتى تقوم الكلية بدورها فى خدمة المجتمع والإرتقاء بالحس الفنى والذوق العام للجمهور المتلقى بمختلف فئاته العمرية والثقافية. وقد تم عرض التجربة فى معرض خاص بعنوان (معالجة جدارية لسور كلية الفنون الجميلة-قسم التصميمات المطبوعة) بالقاعة الرئيسية لمبنى مظلوم فى كلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية بتاريخ ١٠ يونيو ٢٠٢٣.

فلسفة التصميم

إن المعالجات الجدارية للمبانى التعليمية يجب أن تتضمن وتقدم العديد من القيم الجمالية والثقافية لتساهم فى اثراء الوعى الفنى والثقافى لدى المتلقى بالإضافة لتعزيز قيم الإنتماء بين الطالب والمبنى التعليمى الذى يتردد عليه بشكل يومى. كما إن فن التصوير الجدارى يجب أن يحقق مفهوم الوحدة العضوية بينه وبين البيئة والتى تتضمن كل من :

- البيئة الطبيعية وتشمل الأرض والنبات والحيوان والأنسان والمناخ.
- البيئة المشيدة وتشمل استعمالات الأراضى فى المبانى المختلفة.
- البيئة الإجتماعية وتتضمن الخصائص الإجتماعية للمجتمع.
- البيئة الجمالية مثل المناظر الطبيعية والتراث الثقافى والإنسانى وشخصية المكان.

ترتبط فلسفة تصميم الجدارية بأهمية مبنى كلية الفنون الجميلة كمنارة للفن والذى يقع فى أحد الشوارع الرئيسية فى محافظة الإسكندرية و أمامه توجد محطة ترام جليم وسط أحد الأحياء السكنية الحيوية فى المحافظة (شكل ٣٢، ٣٣) فهو مكان انتظار للعديد من الأفراد بشكل يومى يسمح للمتلقى بمشاهدة العمل والتأثر المباشر به مع مراعاة مدى و زمن الرؤية ، لذلك فإن مفردات التصميم والمعالجات التشكيلية واللونية تهدف للتعبير عن هوية المكان، كما يهدف التصميم إلى ترسيخ قيم الحفاظ على الهوية العربية والمصرية كرسالة للأجيال الحالية والقادمة بأهمية الحفاظ على هويتنا وتاريخنا.

يتكون السور من ١٤ عمود و ١٣ باكية، ارتفاع السور ٢,٨٣ مترًا و العرض الإجمالى له ٥٨ مترًا وتفاصيل الأبعاد موضحة فى (شكل ٣٤).

تعتبر عناصر الطبيعة والبيئة المحيطة بالعمل مصدر إلهام للباحثة في تشكيل المعالجة الجدارية للسور، حيث أن جلسة التصميم من الرخام الأسود بارتفاع ٢٨ سم ترمز للون طمى النيل وأرض مصر فتعطى اتزان وثقل للتصميم و تمهد للخطوط والمساحات الرأسية بدرجات الأخضر والأزرق وخطوط رفيعة بالأسود كما هو موضح فى (شكل ٣٥، ٣٦) وفى تفصيليات من التصميم (شكل ٣٧- ٤٨)، حيث ترمز تلك الخطوط الزرقاء لماء نهر النيل والبحر المتوسط، والخطوط الخضراء ترمز للنباتات والخير والنماء يخرج من أرض مصر. ثم تتشكل وتخرج منها الكتل البنائية المتراكبة التى يتكون منها التصميم وهى تشكيلات مستوحاة من المخزون والهوية البصرية لعناصر من الطبيعة فى البيئة الساحلية من تراكب الأحجار والصخور بشكل غير منتظم على شاطئ البحر (شكل ٤٩- ٥٢)، ثم التشكيل داخل تلك المساحات بمفردات و عناصر متنوعة فنجد معالجات تشكيلية بالحروف العربية، كما تم استخدام زخارف من الفن الإسلامى والفن القبطى (شكل ٥٣) وبعض الزخارف الخطية بالأبيض والأسود و رموز وأشكال من التراث الثقافى المصرى كدلالات رمزية للتمسك بالهوية والأصالة، بالإضافة لتوظيف الشكل الحلزونى المستوحى من القواقع البحرية (شكل ٥٤- ٥٧) و الموجود على السور المعدنى فى الفواصل بين الأعمدة وقد تم استخدامه فى التصميم بأحجام ومعالجات متعددة ليحقق الترابط بين التصميم الأصلى للسور وبين المعالجة الجدارية المقترحة.

حرصت الباحثة على تحقيق ملاءمة التصميم مع مدى وزمن الرؤية للعمل، حيث أن العمل كما سبق و أن ذكرنا يقع على أحد الشوارع الرئيسية أمام محطة الترام لذلك فإن التصميم يعتمد على كتل بنائية رئيسية لمعالجات تشكيلية يشاهدها المتلقى بشكل سريع فى حالة استقلال وسائل المواصلات المختلفة، أما فى حالة سير المتلقى أو انتظاره على المحطة فإنه يتمكن من التأمل فى تفاصيل التصميم والإستمتاع بالمعالجات التشكيلية واللونية. بالإضافة لمراعاة أن يكون العمل بتفاصيله فى مستوى عين المشاهد لذلك بدأ التصميم بجلسة من الرخام الأسود يعلوها خطوط ومساحات رأسية بدون تفاصيل تمهيدًا لدخول المعالجات التشكيلية والكتل البنائية الأساسية فى التصميم التى تتناسب مع مستوى الرؤية كما هو موضح فى (شكل ٥٨- ٦٥) والذى يوضح علاقة التصميم بالسطح المعمارى والبيئة المحيطة بالعمل فى إضاءات مختلفة على مدار اليوم.

المجموعة اللونية تم اختيارها من ألوان المبنى و عناصر الطبيعة المحيطة كالنباتات و الأشجار وألوان السماء و ألوان من عناصر البيئة الساحلية لتحقيق الوحدة العضوية بين التصميم والسطح المعمارى والبيئة المحيطة والموقع بشكل عام كما هو موضح فى (شكل ٥٨-٦٥).

التقنية المقترحة للتنفيذ

التصميم يصلح للتنفيذ بتقنية الفسيفساء، و قد قامت الباحثة بتنفيذ ٧ عينات تفصيلية من التصميم بخامات لها قدرة على مقاومة العوامل الجوية فى مدينة الاسكندرية وتصلح للتطويع والتشكيل بتقنية الفسيفساء مثل السيراميك والبلاطات الخزفية والرخام (الأشكال ٦٦- ٧٢).

(شكل ٣٢، ٣٣) يوضح شكل السور وموقع الكلية

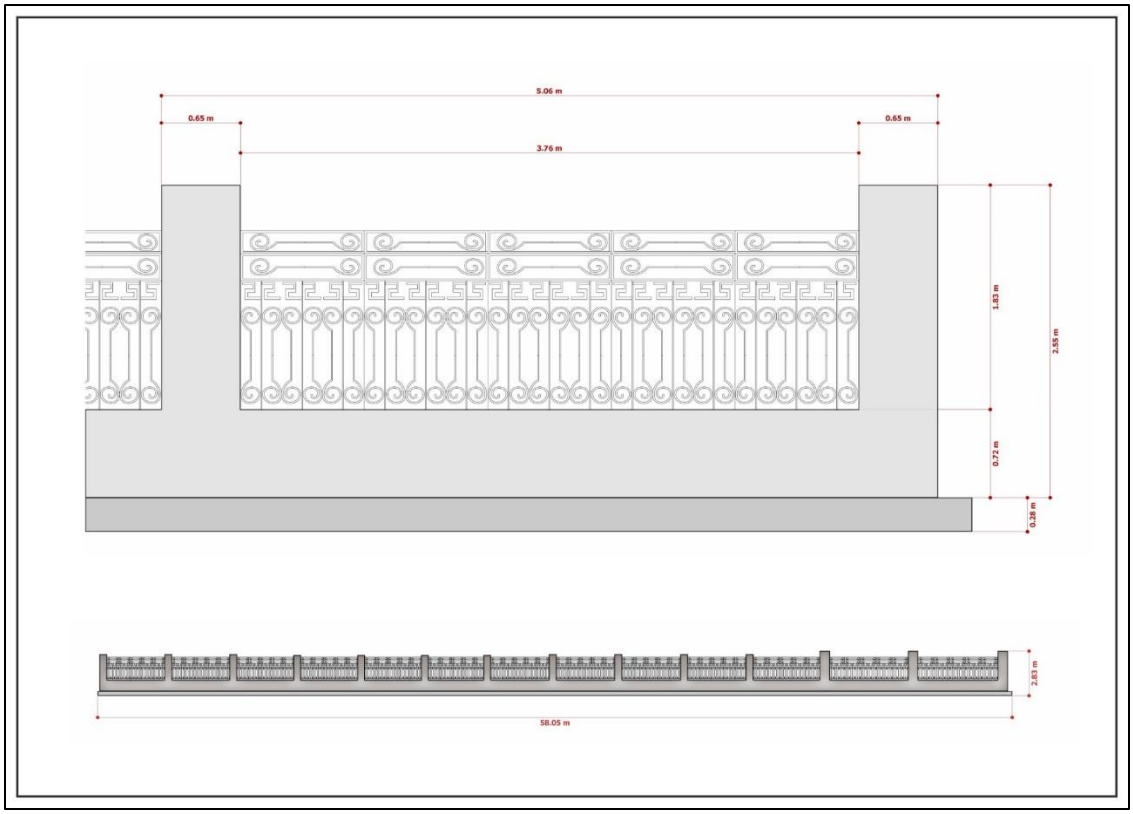

(شكل ٣٤) يوضح أبعاد السور تفصيليًا

(شكل ٣٥) يوضح التصميم بالكامل

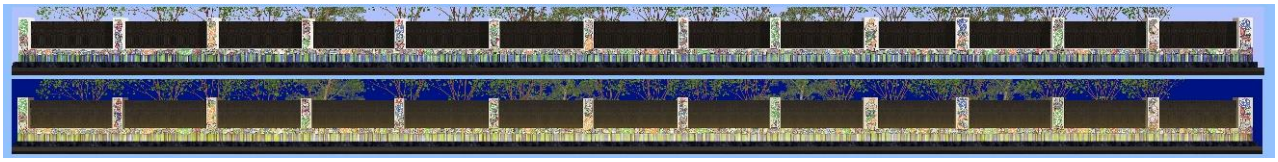

(شكل ٣٦) التصميم فى الإضاءة النهارية والليلية

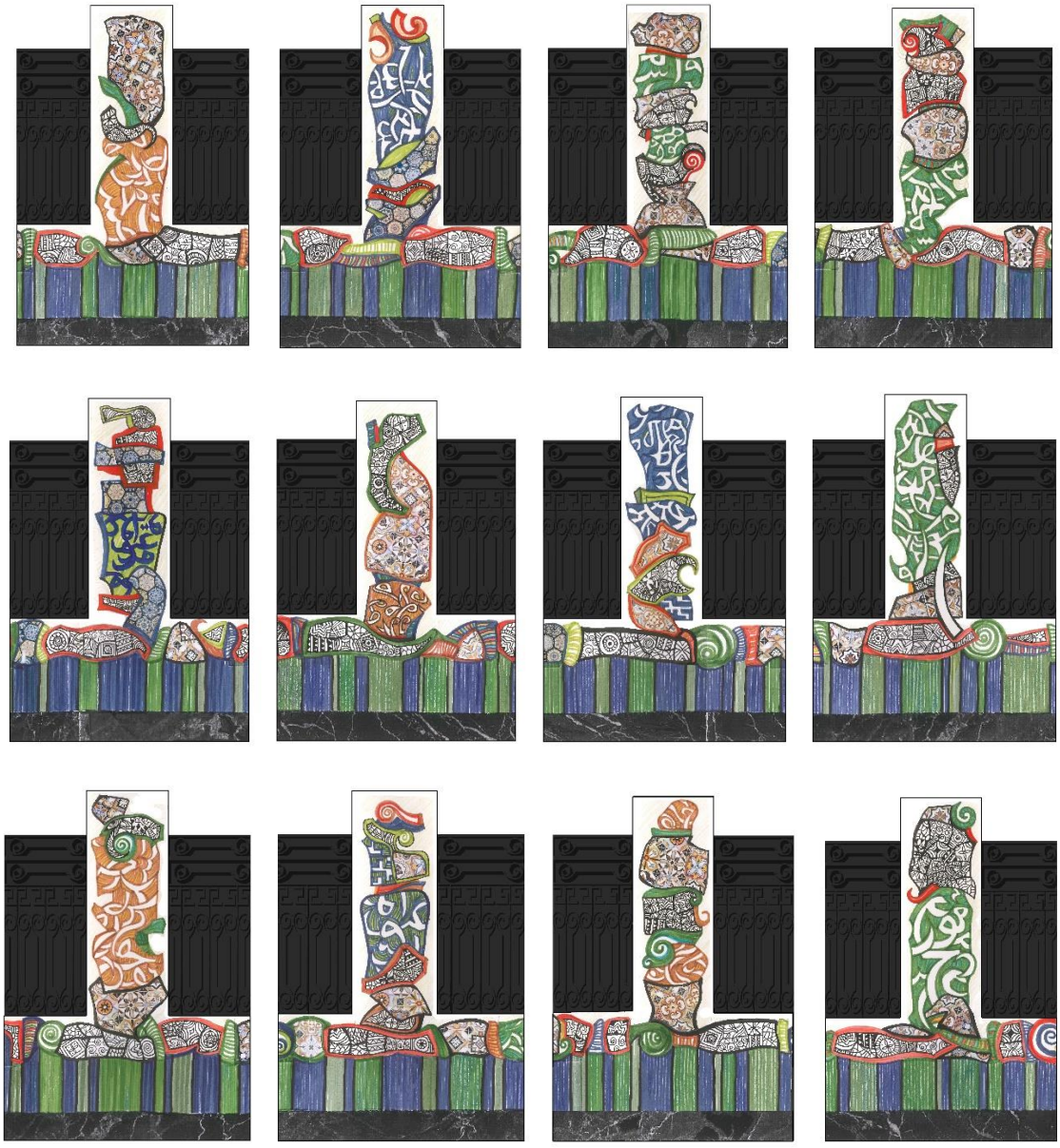

(الأشكال ٣٧- ٤٨) تفصيليات من التصميم

(الأشكال ٤٩- ٥٢) توضح نماذج من الطبيعة لأشكال تراكب الأحجار والصخور التى تم استلهامها فى بناء التصميم

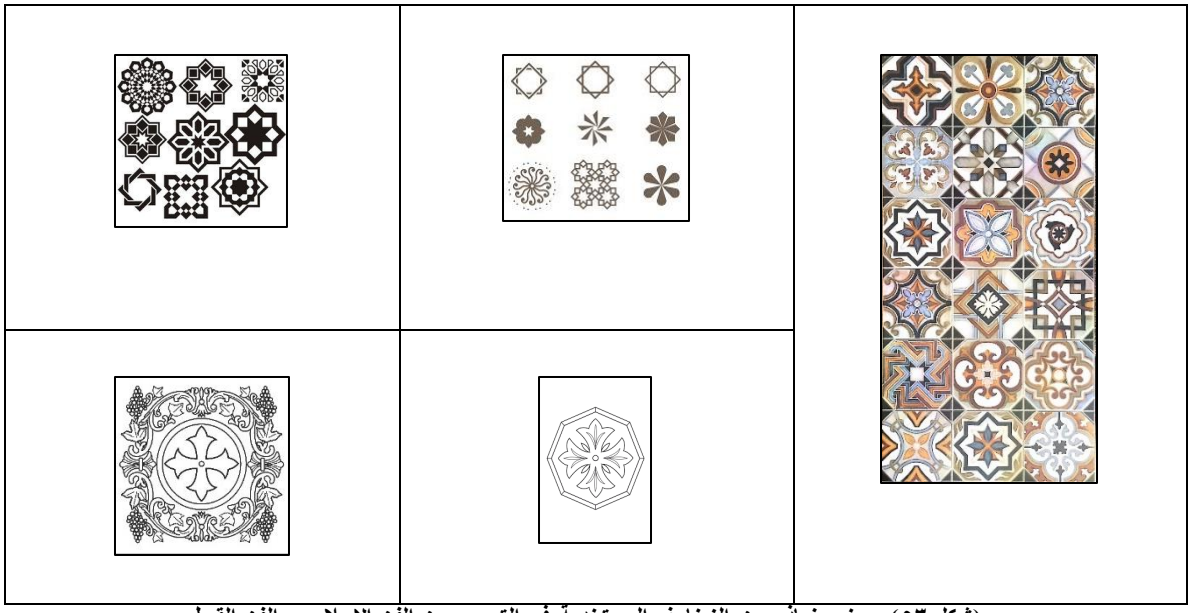

(شكل ٥٣) يوضح نماذج من الزخارف المستخدمة فى التصميم من الفن الإسلامى والفن القبطى

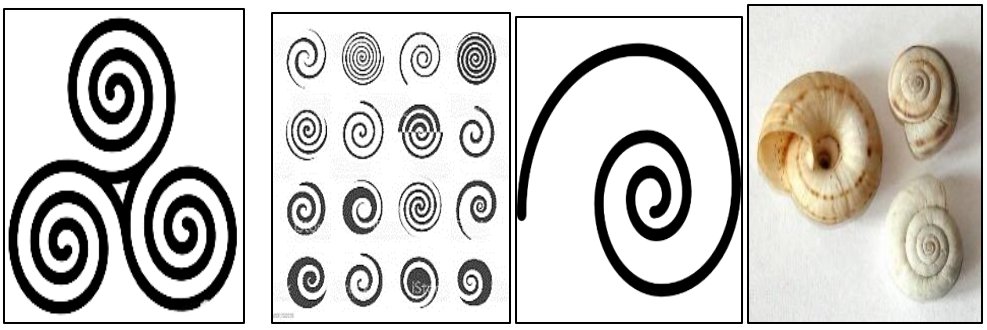

(الأشكال ٥٤ - ٥٧) معالجات متنوعة للشكل الحلزونى والتى تم توظيفها فى التصميم

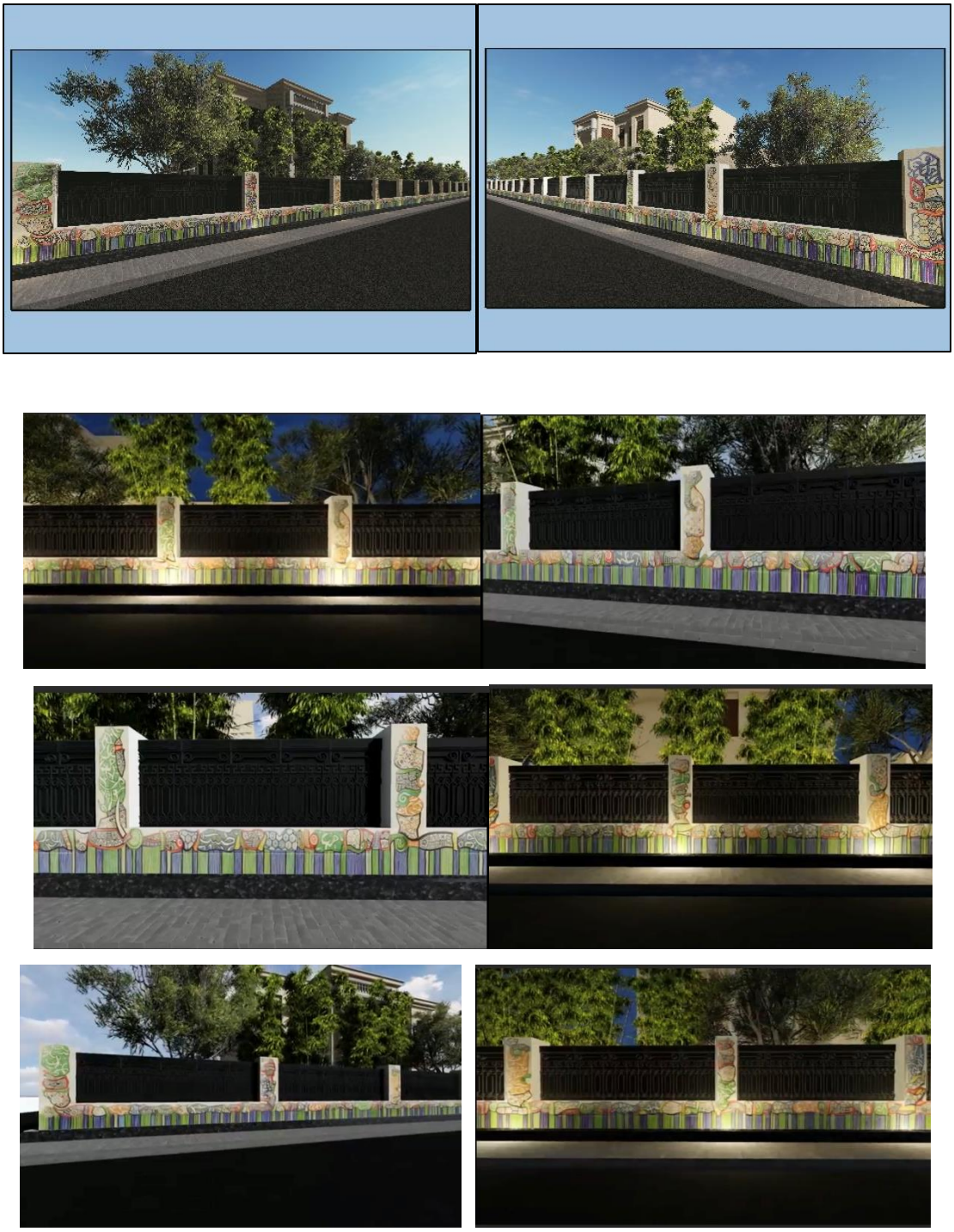

(الأشكال ٥٨- ٦٥) توضح علاقة التصميم و المجموعة اللونية بالمبنى والموقع فى اضاءات مختلفة على مدار اليوم.

(الأشكال ٦٦- ٦٨) نماذج من عينات التنفيذ بالفسيفساء بمقاس ٤٠ x ١٢٠ سم بمقياس رسم ١: ١,٦

(الأشكال ٦٩- ٧٢) نماذج من عينات التنفيذ بالفسيفساء بمقاس ٤٠ x ٦٠ سم بمقياس رسم ١: ١,٦

النتائج

1- فن التصوير الجدارى من الفنون المؤثرة بشكل مباشر فى المتلقى.

2- المعالجات الجدارية للمبانى التعليمية لها القدرة على تعزيز قيم ومبادئ وأفكار فى عقول وأذهان الطلاب وتوفير بيئة ملهمة ومشجعة للتعلم والتفاعل.

3- القيم الجمالية فى المعالجات الجدارية للمبانى التعليمية تساهم فى تنمية الوعى الفنى لدى الطلاب والعاملين والمترددين على تلك المبانى والإرتقاء بالذوق العام.

4- مشاركة الطلاب فى تنفيذ جداريات المبانى التعليمية تعمل على تعزيز الشعور بالإنتماء بين الطالب والمبنى التعليمى.

5- توظيف مفردات الموروث الثقافى المصرى والعربى فى جداريات المبانى التعليمية له القدرة على حفظ التراث والهوية فى ظل العولمة.

6- قدرة المصمم على تحقيق الوحدة العضوية بين التصميم الجدارى والسطح المعمارى تساهم فى تحقيق الهدف المرجو من العمل وتأثر المتلقى بالقيم الجمالية والثقافية التى يقدمها.

7- تقنيات التصوير الجدارى المستخدمة فى تنفيذ الجداريات المعروضة فى البحث تنوعت بين تقنية الفسيفساء بخاماتها المتعددة الطبيعية والمصنعة، وبين التصوير بألوان الأكريليك والذى يغلب استخدامه فى الجداريات المعاصرة نظرًا لقدرة المادة الملونة على البقاء بالإضافة للإمكانيات الهائلة لها فى انجاز مساحات كبيرة فى وقت قصير وايضًا امكانياتها التصويرية التى تعطى المصور الحرية المطلقة فى التلوين وتحقيق القيم التشكيلية والتعبيرية.

8- المعالجات الجدارية للمبانى التعليمية التى يعرضها البحث تنوعت فى القيم الثقافية التى تناولتها مثل: الإنتماء، حفظ الهوية والتراث، أهمية العلم والتقدم التكنولوجى، احترام العلماء وتخليد ذكراهم، أهمية الفن والإبداع، التعايش والسلام ونبذ الكراهية والعنصرية.

9- تم تحقيق الهدف من البحث بعمل تصميم جدارى لسور كلية الفنون الجميلة يقدم العديد من القيم الجمالية والثقافية للمتلقى والتى من أهمها ترسيخ قيم الهوية المصرية والعربية.

التوصيات

1- توصى الباحثة الهيئات وشركات التطوير العقارى بضرورة تخصيص مساحات فى واجهات المنشئات المعمارية لتجميلها بأعمال جدارية تساعد فى رفع الوعى الفنى والثقافى لكافة فئات المجتمع.

2- توصى الباحثة المصورين الجداريين بضرورة ايجاد حلول لمشكلات المجتمع من خلال فن التصوير الجدارى لأهمية دوره فى التأثير المباشر على المتلقى.

3- توصى الباحثة بضرورة أن تتضمن الأعمال الجدارية العديد من القيم والأفكار الهامة لمجتمعنا المعاصر.

4- توصى الباحثة بضرورة دعم المؤسسات والشركات لتمويل تنفيذ الأعمال الجدارية التى تهدف لخدمة المجتمع.

5- أهمية الإستعانة بالموروث الثقافى المصرى و العربى فى الأعمال الفنية بشكل عام لدعم الهوية.

المراجع

1- سالم، محمد، الفسيفساء تاريخ وتقنية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤. salm, muhamadu, alfusayfisa' tarikh watiqniatu, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati, 2014.

2- عباس،رأفت عمر ابراهيم و حسن، محمد عبد الرحمن ، جماليات التصوير الجدارى المعاصر، مجلة العلوم الانسانية، العدد ٢٢، مارس ٢٠٢١. eabas,ra'afat eumar abrahim w hasan, muhamad eabd alrahman , jamaliaat altaswir aljadaraa almueasiru, majalat aleulum alansaniati, aleadad 22, mars 2021.

3- عبد الحميد، شاكر، الفنون البصرية وعبقرية الادراك، دار الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨. eabd alhamidi, shakiri, alfunun albasariat waeabqariat aliaidiraki, dar alhayyat aleamat lilkitabi, alqahirati, 2008.

4- عبد الحى،جمال ، الفنون البصرية ودورها فى الحفاظ على الثقافة والهوية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد ١٢ الجزء الثانى، ٢٠١٨. eabd alhaa,jimal , alfunun albasariat wadawruha faa alhifaz ealaa althaqafat walhuiati, majalat aleimarat walfunun waleulum al'iinsaniati, aleadad 12 aljuz' althaanaa، ٢٠١٨.

5- عبد الخالق، محمد شاكر ، التصميم الجدارى بين الابداع التشكيلى والوظيفة، المؤتمر العلمى الثانى، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية، ١٩٩٧. eabd alkhaliq, muhamad shakir, altasmim aljadaraa bayn

alaibidae altashkilaa walwazifati, almutamar alealmaa althaanaa, kuliyat alfunun aljamilati, jamieat alaiskandariat, 1997.

6- عطية، محسن ، القيم الجمالية فى الفنون التشكيلية. etiatu, muhsin, alqiam aljamaliat faa alfunun altashkiliati.

7- عكاشة، ايمان فكرى محمد، فلسفة تطور الرؤية الفنية والبصرية ومدى تأثيرها على الفنان والمتلقى، مجلة التراث والتصميم، العدد ٧، فبراير ٢٠٢٢. eikashat, ayman fakaraa muhamad, falsafat tatawur alruwyat alfaniyat walbasariat wamadaa tathiriha ealaa alfanaan walmutalaqaa, majalat alturath waltasmimi, aleadad 7, fibrayir 2022.

8- محمد،بركات سعيد ، الفن الجدارى (الخامة- الغرض- الموضوعات)، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨. muhamadu,barakat saeid , alfanu aljadaraa (alkhamatu- algharada- almawdueati), ealam alkutub, alqahirati, 2008.

المواقع الإلكترونية (تاريخ الزيارة يونيو ٢٠٢٣)

1-https://www.roots.gov.sg/places/places-landing/Places/surveyed-sites/The-History-of-Development-in-Singapore-Glass-Mosaic-Wall-Mural

/2- https://www.cityartsydney.com.au/artwork/seeds-of-the-future-mosaic

3-https://www.maharam.com/stories/rawsthorn_ruth-asawa-and-the-alvarado-school-arts-workshop

/4-https://www.strath.ac.uk/studywithus/ourcampus/wonderwall جدارية جامعة ستراثكلايد Strathclyde University

/5-https://www.urbanforms.org موقع المؤسسة والمهرجان

6-https://www.lodzkreatywnie.pl/artykuly/barys-nauka-kluczem-do-wiedzy

/7-http://www.meimeilee.com/about موقع الفنانة جين لى Jane lee

/8-https://beastman.com.au/murals#/ncapa موقع الفنان Bradley Eastman

9-https://clemenceg.typepad.com/blog/2017/10/fresque-sur-le-grannnd-mur-dune-%C3%A9cole-de-boulogne-billancourt.html موقع الفنانClémence Gouache

/https://vanmuralfest.ca 10- موقع مهرجان Vancouver mural

/11-https://capu50.capilanou.ca/whats-happening/great-ideas/capu-murals-project موقع جامعة كابيلانو

12-https://www.butte.edu/feeds/2021/new_murals_enliven_butte_college_main_Campus.html(موقع كلية بوت)

13- https://hail.to/tauriko/publication/JdVODiy/article/owt9BIA موقع مدرسة توريكو

14-https://www.utoronto.ca/news/visual-healing-experience-que-rock-mural-adorns-john-h-daniels-faculty-architecture-landscape موقع جامعة تورنتو

15-https://www.nursingtimes.net/news/education/university-unveils-murals-portraying-depth-and-breadth-of-nursing-20-10-2021/ موقع جامعة كينغستون

/16-https://shahulart.com موقع الفنان shahul Hameed

/17-https://www.buacademy.org/2022/08/02/a-new-sun-rises-over-bua موقع جامعة بوسطن

[i] الوحدة العضوية هى المواءمة بين التصميم وعلم البيئة ecology وذلك عن طريق وعى المصمم بتحقيق التآلف مع عناصر الطبيعة (الطبيعية والمشيدة) وبين الظروف البيئية المناخية والسكانية، ومدى ملاءمة ذلك مع التصميم من حيث الشكل والطراز والمواد المستخدمة فى التنفيذ.

i